دراسة في رسالة أفسس

الأصحاح الثاني

درسنا في الأصحاح السابق الآيات التي تتكلم عن تدابير الله لخلاصنا وخطته التي أعدها قبل تاسيس العالم وأعلنها لنا بالروح القدس، وفي الجزء الثاني من الأصحاح كان الحديث عن قوة الله العجيبة المستعلنة في قيامة المسيح من الموت، وأخيراً صلوات مقتدرة بحسب مشيئة الله نحتاج أن نصلي بها نحن أيضاً في هذه الأيام..

ونتابع في هذا الأصحاح إعلان جديد عن نفس القوة التي تمنح الإنسان الخاطئ حياة جديدة بقبوله للرب يسوع .

الأصحاح الثاني ينقسم إلى :-

1. حالة الإنسان بدون المسيح (ميت ومتمرد ، منحرف الفكر من عدد ١ - ٣)
2. التجديد والمكانة الجديدة للمؤمن (من عدد ٤ - ٧)
3. الخلاص بالإيمان (بالنعمة لا بالأعمال من عدد ٨ – ٩)
4. تصالح اليهود والأمم معا ليصيروا هيكلاً مقدساً في الرب (من عدد ١١ - ٢٣)

****

وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا (أف ٢: ١)

يوجه الرسول بولس حديثه للأفسسين، مخاطباً إياهم، واصفاً صورة الشخص بدون المسيح "ميت" ويا لها من صوره مؤسفة ومؤلمة، ولكن هل يتبادر الي ذهنك

سؤال: ما هو الموت الروحي وما سببه؟؟

لأن الموت الطبيعي يعني الانفصال، وعدم الاستجابة لأي مؤثر، مهما كانت قوته.

وهكذا فالموت الروحي انفصال الشخص عن الله وسببه الخطية **"بَلْ آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلهِكُمْ"** (إش ٥٩: ٢)

وحالة الموت تمتد لتشمل (الإرادة – المشاعر– الذهن)..لأن الخطية تصنع انحرافاً واخفاقاً، عن الحق والبر وطاعة كلمة الله. إذاً فالخطية هي السبب في هذا الموت لأن **"لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ"** (رو ٦: ٢٣)، والكتاب يقول أيضا الجميع اخطاؤا وأعوزهم مجد الله (رو ٣: ٢٤). وأيضاً "الناموس" أغلق علي الكل تحت الخطية ليُعطى الموعد من إيمان يسوع المسيح للذين يؤمنون (غل ٣: ٢٢)

الخلاصه إذاً: حياتك التي سبقت معرفتك ليسوع وقبولك له كمخلص، هي في نظر الله موتاً.

"الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ" (أف ٢: ٢)

ويكمل حديثه معهم عن حياتهم السابقة فقد عاشوا حسب نُظم العالم (قوانينه واهتماماته وهمومه) حياة يتحكم فيها الشيطان ولأن طبيعته التمرد، فهو يدفعهم ليكونوا مثله متمردين على طاعة الله، ولأن إبليس يعمل في المجال غير المرئي (رئيس سلطان الهواء)، وله أعوان كثيرين تحت سلطانه، ويعمل من خلالهم في حياة غير المؤمنين، الأمور التي من أجلها يأتي غضب الله على أبناء المعصية (كو ٣: ٦).

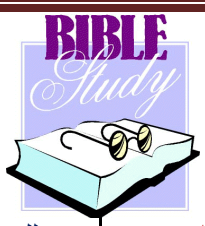

"الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلًا بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا" (أف ٢: ٣)

في هذا العدد يشترك بولس معهم في الحديث قائلاً "نحن" أي أننا جميعاً قبل الإيمان بالمسيح كنا واقعين تحت الغضب الإلهي بسبب طبيعتنا الخاطئة نفسها التي تظهر في أعمال الشر، والحياة بحسب قوانين الجسد، وأفكارومنطق الذهن البشري، وهذا يعني الموت، لأن اهتمام الجسد هو موت ولكن اهتمام الروح هوحياة وسلام (رو ٦: ٨) وإن عشتم حسب الجسد فستموتون (رو ٨: ١٣) فلم نكن محتاجين لتغيير أعمالنا بل لطبيعة أخرى وولادة جديدة، لقد كان نيقوديموس معلماً للناموس وصدمه الرب يسوع لما قال له **"يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ"** (يو ٣: ٧)

لاحظ معي أن الأعداد الثلاثة الأولى تكشف حقيقة حالتنا قبل الفداء

1- أموات روحياً
2- تحت سلطان إبليس
3- خاضعين لسلطان طبيعتنا البشرية الساقطة

مواجهة مع حب الله غير المشروط : أحبنا وأحيانا

"اَللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا" (أف ٢: ٤)

س – ما المقصود بالرحمة؟؟

هي التعبير عن المحبة بطريقة عملية ملموسة، فهي نعمة الله ومحبته وتحنُّنه، يُعبر عنها في انقاذ المنقادين إلى الموت، إذ أرسل ابنه الوحيد لكي يطلب ويخلص ما قد هلك، وبذلك أعلن لنا عن رحمته العظيمة، بصفحه عن الخطايا السابقة، فمحبته أظهرت لنا رحمته الغنية، ورحمته غزيرة ووافرة (١ بط ١: ٣) بل وكثيرة أيضاً (مز ١٠٣: ٨) ولا تزول (مرا ٣: ٢٢)... ولما طلب شخص خاطئ مثل داود هذه الرحمة واستجاب له الرب واختبرها لم يستطع أن يسكت بل ترنم قائلاً:

"بِمَرَاحِمِ الرَّبِّ أُغَنِّي إِلَى الدَّهْرِ." (مز ٨٩: ١)، **"أَمَّا الْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ فَالرَّحْمَةُ تُحِيطُ بِهِ"** (مز ٣٢: ١٠)، **"الرَّبُّ رَحِيمٌ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ"** (مز ١٤٥: ١٧)

هل تصدق أن الرب رحيم؟ وهل ترفع له ترنيمات الحمد والتسبيح من أجل مراحمه؟ هل تصدق أن محبة الرب الكثيرة غير المحدوده تحيط بك وتحصرك من كل جانب؟

"وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ ـ بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ. وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ"
(أف ٢: ٥- ٦)

يرتبط عدد ١ بهذين العددين فهما صورتان مختلفتان، الأولى عنوانها الموت بسبب الخطية والثانية الحياة هي مع المسيح

ونلمح في الثانية تدرج متصاعد: أحيانا معه وأقامنا معه وأجلسنا معه.

ونفس الصورة نقرأها أيضاً في **"يُقِيمُ الْمِسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ. يَرْفَعُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ لِلْجُلُوسِ مَعَ الشُّرَفَاءِ وَيُمَلِّكُهُمْ كُرْسِيَّ الْمَجْدِ"** (١ صم ٢: ٨)، **"بِهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ"** (١ يو ٤: ٩)، لم يكتفي الآب بأن يحبنا ويعطينا حياة جديدة (رو ٦: ٤)، بل أقامنا وأجلسنا مع المسيح في السماويات

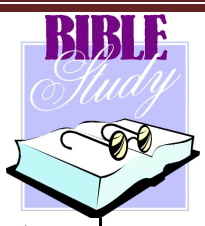

هل فكرت يوماً ما في هذا الامتياز والمكانة العالية التي وهبت لك مجانا بسبب موت الرب يسوع بديلاً عنك؟؟

س- إذاً كيف انتهت مأساة الخطية؟

نعمة الله الغنية ورحمته الكثيرة التي خلصتنا في الماضي لتمتد في الحاضر وتضمن لنا المستقبل (الحياة الأبدية مع الآب)

يا لها من مكانة ومكان أُعطي لنا في المسيح فهل تحيا واثقاً أنك قمت مع المسيح وأنك جالس معه في السماويات.

لِيُظْهِرَ فِي الدُّهُورِ الآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقَ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ (أف ٢: ٧)

خطة الله ومقاصده أبدية، وهو يريد أن يتممها لنا، وهذا العدد يتكلم عن الإعلان الواضح لغنى النعمة وغنى الرحمة في معاملة الله مع الخطاة (اللطف الفائق)، وكل هذا سيكشفه الله في الأزمنة الآتية، وهذا يعني أن هناك نعمة أعظم تنتظرنا أيضاً في الأزمنة الآتيـة.

لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ (أف ٢: ٨ - ٩)

كلمة مُـخلـصون تشمل في أصلها زمن الحدوث في الماضي والحاضر بمعنى أن نتائج الخلاص مستمرة وباقية، ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي (يو ١٠: ٢٨)، لاحظ معي أن النعمة والإيمان يسيران معاً فالنعمة هي الطريقة التي يصل بها إلينا والإيمان هو طريقنا إليه.

ماهو المقصود بتعبير (ذلك ليس منكم)؟

الإيمان بالخلاص هو عطية الله أي إنه يعطينا القدرة اللازمة للتصديق والقبول، وهذا الإيمان ليس مصدره أي نوع من الأعمال الصالحة، وليس للإنسان أي دور فيه، لماذا؟ كي لايفتخر أحد فالخلاص عطية مجانية كاملة من الله للإنسان.

أسئلة للدراسة الشخصية:

1- ماهي العلاقة بين النعمة..الإيمان ..الأعمال الصالحة بالخلاص؟
2- -قارن بين عمل إبليس في أبناء المعصية وعمل الله في أبنائه؟
3- ماذا يعني الموت بالخطية؟
4- ماهي الأمور التي عملها الله لتجديدنا؟

الشاهد الكتابي للتأمل هذا الأسبوع (لو ١٥: ٢٤)

يمكنك إرسـال الإجابات إلى البريد الالكتروني

sawsanmanse1@gmail.com

لأن ابني هذا كان ميتاً فعاش (لو ١٥ : ٢٤)